الشبهة السادسة

اتهامه بموالاة بني أمية

لم يكتف أهل الأهواء بما تقدم من الشبهات التي أثاروها زوراً على أبي هريرة رضي الله عنه، وكأن لهم عليه دماً أو حقاً مالياً، حيث ادعوا أنه كان يمالئ بني أمية، ويضع لمعاوية رضي عنه أحاديث في ذم علي بن أبي طالب رضي الله ، وهو ادعاء لا دليل عليه، ولا أساس له من الصحة، للأمور الآتية:

١ – لم يرد في كتب الحديث المعتمدة عند جمهور المسلمين من صحاح وغيرها شئ من الأحاديث المدعى وضعها فيما نعلم، وعلى المدعي أن يثبت ما ادعاه إن كان صادقاً، وأنى له ذلك؟.

٢ – كيف يكتشف هؤلاء المرجفون وضع أبي هريرة للحديث، ولم يكتشف ذلك الرواة عنه من الصحابة وعدول التابعين، ومن تلاهم من علماء الجرح والتعديل، الذين لم يجاملوا أحداً على حساب دينهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم.

٣ – كيف يضع الحديث وهو من رواة حديث: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» الذي شاركه في روايته نحو أربعين صحابي[1].

ما الأحاديث التي وضعها لمعاوية؟ وكم عددها؟ وما الكتب التي أوردتها، حتى نعرف وزنها عند أهل العمل بالحديث.

---

(١) النووي علي مسلم ١/ ٦٨.

٥- روت لنا كتب الحديث المعتمدة كثيراً من الروايات الصحيحة والحسنة عن أبي هريرة في مناقب آل البيت رضي الله عنهم وأرضاهم، وفي مقدمتهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد أوردنا طرفاً في (موضوع أبي هريرة وآل البيت) مما يغني عن إعادتها هنا، في حين لم ترو هذه الكتب عنه شيئاً في فضل معاوية رضي الله، أو غيره من بني أمية فيما أعلم.

- لم يثبت أنه كُلف في عهد معاوية رضي الله عنه بمهمة أو علم يبرر هذه الشبهة الباطلة، اللهم إلا ما روي أنه ولي إمرة المدينة لمروان بن الحكم في بعض حجاته[1].

وهي إمرة لا تتجاوز حدود النيابة في الصلاة، والخطبة، وما يقرب منهما، لتأهله لذلك، ولقبول الناس له، لا لمودته منه لأبي هريرة، لما بينهما من خلاف وتنافر ظهر جلياً في أكثر من موقف.

من ذلك: ما روي عن الوليد بين رباح قال: سمعت أبا هريرة يقول لمروان: "ما أنت بوال، وإن الوالي لغيرك، فدعه، يعني حين أرادوا دفن: الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنك تدخل فيما لا يعنيك، إنما تريد بهذا إرضاء من هو غائب عنك. قال: فأقبل عليه مروان مغضباً، فقال: يا أبا هريرة إن الناس قد قالوا: أكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: قدمت ورسول الله صلى الله عليه بخيبر وأنا يومئذ قد زدت على

(١) ابن سعد: الطبقات ٤/ ٣٣٦.

الثلاثين ستة سنوات، وأقمت معه حتى توفي، أدور معه في بيوت نسائه، وأخدمه، وأغزو وأحج معه، وأصلي خلفه، فكنت والله أعلم الناس بحديثه[١].

وفي رواية: إن أبا هريرة قال لمروان: إني أسلمت، وهاجرت اختياراً وطوعاً، وأحببت رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً شديداً، وأنتم أهل الدار وموضع الدعوة أخرجتم الداعي من أرضه، وآذيتموه وأصحابه، وتأخر إسلامكم عن إسلامي فندم مروان على كلامه له واتقاه[٢].

ومن ذلك: ما روي عنه أنه قال: والذي نفسي بيده، يوشك أن يأتي على الناس زمان تكون الثلة من الغنم أحب إلى صاحبها من دار مروان[٣].

وفي هذا ما فيه من التعريض الواضح بمروان، ولكن للحاجة حكمها وللظروف مقتضياتها.

لم يمل في الخلاف الذي حصل بين علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما إلى أحد منهما، وقد اعتزل الفتنة التي نشأت عن الخلاف بينهما مع من اعتزلها من الصحابة رضي الله عنهم، وسكن المدينة بعد عودته من البحرين قبل سنة أربع وعشرين من الهجرة، وبقي فيها إلى أن توفي بعد سنة خمسين من الهجرة كما أسلفنا، ومع ذلك لم يسلم من افتراء المفترين وتزوير المبطلين، الذين قوّلوه ما لم يقله، ومن ذلك: المقولة الباطلة التي

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٦٠٥، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١١١.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٢٢.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٦١٠-٦١١، والثلة: جماعة الغنم.

تقول: «الصلاة خلف علي أتم، هذا إذا كان مفتريها جاهلاً بذلك، أما إذا كان عالماً به فيبدو أنه عدل عن المبدأ الإسلامي القائل: ﴿ إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكافرون ﴾ [النحل: ١٠٥] الآية.

إلى المبدأ الميكافيلي القائل :«الغاية تبرر الوسيلة».

إنّ بغض إنسان لآخر يبرر الكذب والافتراء عليه إرضاء للهوى، واستجابة لإغواء الشيطان، وهذا هو المصدر الأساس لكل ما أثير حول هذا الصحابي الجليل ورواياته من شبهات ومزاعم باطلة.

ورحم الله من قال:

يا طالبي العلم والروايات إنّ الروايات ذات آفات

لا تأخذوا العلم عن أخي تهم إلا عن الجائز الشهادات

إذا رضيتم منه الأمانة والد ين له طوفوا الأمانات[1]

(١) الخطيب: الكفاية ١٣٣.